من سقاية الحاج وسدانة الكعبة والاسلام اى في حياته عم او بعده وحضهم
ابن قبيبة بن ادرك الاسلام فى الكبر ثم اسلم بعد النبى عم كجبير بن نفير فانه اسلم
وهو بالغ فى خلافة ابى بكر وبعضهم من اسلم فى حيوته عم كزيد ابن وهب فانه رحل
الى النبى عم فقبض النبى عم وهو فى الطريق وكذا وقع لقيس بن ابى حازم وابى مسلم
الخولانى وابى عبد الله الصنابحى مات النبى عم قبل قدومهم بليال واقرب من هؤلاء
سويد بن غفلة قدم حين نفضت الايدى من دفنه عم على الاصح فى الاخرين
ذكره السخاوى ولم ير والنبى عليه السلام او رواه لكن قبل الاسلام وقد عد
المخضرمين مسلم نفسا قال وهم اكثر هذا ولا يخفى ان المخضرمين من التابعين وليسوا
من الصحابة قطعا لانهم لم يروه فقوله بينهما طبقة باعتبار العصر والزمان باختلاف
المرتبة والشان فالذى الحقهم بالصحابة نظر الى انهم فى رتبتهم وان كانوا متقدمين
على طبقهم واما قول محش كون المخضرمين بين الصحابى والتابعى انما هو عند القوم
نظرا الى اختلافهم فى تفسير الصحابة والتابعين واما بالنظر الى تعريف الشيخ لهما فانهم
من التابعين فمردود لما عرفت ان الخلاف فى اشتراط رؤيته عم للصحابى وانما
الاختلاف فى اشتراط طول الملازمة وحضور المقابلة ولذا قيل ان اشتقاق
المخضرمين من قولهم مخضرم لا يدرى ذكر او انثى لتردده بين الطبقتين اى
اى الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرؤية اذا عرفت ذلك فعدهم
اى ذكرهم ابن عبد البر فى الصحابة اى فى طبقتهم وفى اثناء ترجمتهم مع انهم
ليسوا منهم وان كانت عبارة المص موهمة قال تلميذه الاولى ان يقول فعدهم
معهم لما سياتى من انه لم يعدهم منهم انتهى وفيه انه لا فرق فى الايهام بين عدهم
فيهم وبين عدهم معهم كما لا يخفى وادعى عياض وغيره ان ابن عبد البر يقول
انهم صحابة لانه لما عدهم فيما بين الصحابة توهموا منه انه جعلهم صحابة
وفيه اى ادعائه نظر قال تلميذه لقائل ان يقول انه صرحت بانه عدهم

فيهم

فيهم ماورد على عياض فهو ورد على ظاهر عبارة تلك فكان الاولى ما قلنا انتهى وقلنا ان
ما قلت مثل عبارة المص وان كلا منهما يوهم خلاف المقصود ولكن الظاهر من عدهم
فيهم او معهم المغايرة بينهم فاين هذا التوهم الناشى من العبارة من ادعاء عياض صراحة
كونهم من الصحابة حتى يرد على عبارة المص ما يرد على ادعاء عياض لانه اى ابن عبد البر
افصح اى صرح واوضح فى خطبة كتابه اى متعذرا عن ذلك بانه انما اوردهم اى
المخضرمين فى طبقة الصحابة وذكر معهم ليكون كتابه جامعا اى حاويا لهم ولا
شباههم لا لكونهم صحابة مستوعبا لاهل القرن الاول اى من اهل الاسلام اى لانهم
تشوقوا برؤيته عم كالصحابة او حرموا من هذه السعادة كالمخضرمين فالصواب انهم
من التابعين وانما الخلاف فى انهم معدودون من كبار التابعين او من صغارهم بناء
على الاكتفاء برؤية الصحابى او على طول الملازمة والصحيح انهم معدودون فى كبار
التابعين اى مطلقا لادراك شرف زمنه عليه السلام وكبر سنهم المقتضى ان يكونوا
من الكبراء بخلاف صغار التابعين فانهم ليسوا على منوال ذلك والظاهر انهم كلهم
ادركوا الصحابة ولذا جزم المص بما ذكره فاندفع ما قال محش فيه انه يحتمل ان يكون بعض المخضرمين
لم يلحق صحابيا اصلا فلا يصدق عليه تعريف التابعى كما لا يصدق عليه تعريف الصحابى وقد
علمت ان هذا مجرد احتمال عقلى سواء عرفا اى اشتهر ان الواحد منهم كان مسلما فى زمن
النبى عم كالنجاشى بفتح النون وتخفيف الياء على الاصح كان مسلما فى زمن النبى عم
وكاويس القرنى فانه سيد التابعين على ما ورد فى حقه اولا اى ولم يعرف انه كان مسلما
فى زمنه عم يعنى لم يشتهر لكنه كان مسلما فى نفس الامر وانما قلنا هذا ليصح كونهم من المخضرمين
لا من الصحابة ولا من التابعين فانه بالاسلام السابق يتميز عن التابعى وبعدم الرؤية
ينحط عن مرتبة الصحابى فتامل فانه محل لذلك لكن استدراك من قوله والصحيح
الخ ان ثبت ان النبى عم ليلة الاسراء كشف له عن جميع من فى الارض فراهم اى
تفصيلا لا اجمالا قال التلميذ قيل ان الذى ذكره المص فيما تقدم من ان الصحبة من الاحكام
الظاهرة يدل على انه لو ثبت لا يدل على الصحبة لان فى عالم الغيب لا يكون حكمه حكم ما فى عالم